سيول أرض المهرجانات والتكنولوجيا
تعبق بالتاريخ

تختلط معالم الماضي و التاريخ بالحداثة و التكنولوجيا قي هذه المدينة الصاخبة و المليئة بالألوان و الأضواء و تتقاطع فيها القصور و البوابات التاريخية مع ناطحات السحاب و المصانع الألكترونية.

انها سيول عاصمة كوريا الجنوبية التي تقع على مسافة متساوية بين طوكيو و بكين مشكّلةً مزيجاً من ثقافات الشرق الأقصى.

غزاها اليابانيون في الماضي و تحاملت عليها الصين أبان الحرب الكورية.

نفضت عنها غبار الحرب عام ١٩٥٣ و بدأت النهضة العمرانية و الاقتصادية و الصناعية و الثقافية.

تكللها الجبال الخضراء من كل الجهات و يقطعها نهر الهان الى قسمين:
قسم شمالي و آخر جنوبي، و يقطنها حوالى ١١ مليون نسمة ،شعب و دود ومحترم، ويعمل بجهد لتكون سيول الافضل.

انطلقت بنا الحافلة متجهة الى جبل نام أو «نامسان» باللغة الكورية، حيث يرتفع برج سيول.

وصلنا بعد حلول الظلام و صعدنا اليه عبر «كيبل كار» و شاهدنا المدينة من فوق حين كانت أضواء المباني و الجسور متلالئة تزين نهر الهان.

و من فوق أيضاً رأيت مبنى ٦٣ و بديهيا سمي كذلك بسبب عدد طوابقه الـ٦٣، وهو الأعلى والأهم لكونه مجمعاً سياحياً ويطل على المدينة.

بعد متعة النظر حان دور متعة الذوق في مطعم (هانكوك) الموجود في البرج العالي حيث قدمت لنا الأطباق الكورية.

كانت غريبة طبعاً، لكنها لذيذة و صحية، استنشقت الروائح الزكية و حملتها معي إلى الأسفل لمشاهدة عرض الليزر.

أضواء و ألوان استعرضت أمامي أدهشتني و أفرحتني و أعطتني فكرة عن التكنولوجيا المتقدمة التي تتسم بها هذه المدينة.

النسر العربي الدولية © ٢٠١١

عيادة الطب الشرقي «لي اون مي»

كان الاستقبال في العيادة حارا وودوداً.

شربنا الشاي الكوري التقليدي بالجنسينغ (و هي جذوز نباتية يستعملها الكوريون في جميع اطباقهم و في الشاي، و حتى يصنعون منها كريمات تجميل، فهي حسب قولهم غنية بالفيتامينات ومفيدة جداً للجسم).

و بينما كنت أستعد لطرح بعض الأسئلة، فوجئت بإخبارهم لي أنني و بعض زملاء الرحلة سنخضع لعلاج تقليدي تجميلي.

لم أتردد لحظة في خوض هذه التجربة و استمتعت بالتدليك (الماساج) من أيد خبيرة والكريمات و القناع البارد، و أخيراً الوخز بالإبر الذي يساعد في تنشيط الدورة الدموية و يضفي ألقاً و إشراقاً على الوجه، و هذا ما اختبرته بالفعل.

فالنتيجة كانت فورية و هو أمر ما كنت لأصدقه لو لم أجربه بنفسي.

النسر العربي الدولية © ٢٠١١

أسبوع الموضة وعرض المصممة «لي يونغ هي»

أراد منظمو هذه الرحلة تعريفنا الى أوجه سيول المتنوعة، فكانت هذه المناسبة.

و صلنا الى مبنى ضخم ترتفع أمامه اللافتات معلنة أسبوع الموضة.

دخلنا الكواليس و تعرفنا إلى المصممة الهادئة **«لي يونغ هي»**، و الى مجموعتها الرائعة من الهانبوك (الزي التقليدي الكوري) المصمم بطريقة عصرية من حيث الأقمشة و القصَات ليتلاءم مع متطلبات الحياة العصرية.

حضرنا العرض الرائع وتمايلت الفتيات الكوريات الجميلات بأجسادهن الممشوقة.

صفق الجميع للمصممة والعارضات، و خرجنا بانطباع راسخ عن الشعب المتعلق بتاريخه و عاداته و المنسجم مع العولمة و الحداثة.

النسر العربي الدولية © ٢٠١١

النهر الصناعي «تشونغ جي تشون»

عرض لنا شريط وثائقي يشرح كيف كان هذا النهر طبيعياً في الماضي ثم نزح إلى ضفافه عدد كبير من المواطنين إبان الحرب وقطنوا هناك.

و مع مرور الوقت تلوثت المياه ثم نضبت مما دفع الحكومة عام ١٩٤٥ إلى إصدار قرار بردمه وتحويله إلى طريق سريع.

استغرق العمل في المشروع مدة عشرين عاماً لإتمامه و بعدها ظهرت مشاكل تقنية عدة كادت تهدد السلامة العامة، مما دفع حكومة عام ٢٠٠٢ الى القيام بالمشروع الكبير لإحياء هذا النهر بما في ذلك من منافع طبيعية و اقتصادية وبيئية.

النسر العربي الدولية © ٢٠١١

فكانت الورشة الكبيرة.

ينيت الجسور و مدت المياه من جديد الى مجرى النهر و وضعت الحيوانات المائية فيه و أقيمت الإحتفالات و المهرجانات احتفاء بهذا الحدث.

المتحف الخاص مليء بالشواهد كالصور و الخرائط و المجسمات التي تدل على كل مرحلة من تاريخ هذا النهر.

خرجت أحمل معي كل تقدير لهذا الشعب الذي يسعى دائماً إلى الأفضل.

النسر العربي الدولية © ٢٠١١

قصر «جونغ هيو» وفن التايكواندو

واحد من أكبر القصور الخمسة التابعة لحقبة حكم سلالة جوسون ١٣٩٢- ١٩١٠.

يعتبر الأهم بعد قصر كيونغ بوك.

دمر كغيره من الإرث التاريخي خلال الاحتلال الياباني ثم أعيد بناؤه.

أمام إحدى بواباته كان لنا فرصة تعلم بعض من تقنيات التايكواندو، الفن القتالي الكوري القديم الذي تحول مع الوقت ليصبح فناً راقياً للدفاع عن النفس.

يثقف الجسد والروح و يحث على قبول النظام و احترام الغير.

وزعت لنا مرشدتنا «التوبوك» و هو الزي الخاص بالتدريب، احسست بفخر عظيم عندما ارتديته خاصة مع الحزام الأسود المطرز عليه اسمي.

قمنا بتمرينات رياضية و بعض الحركات الخاصة بالتايكواندو، و كانت التحية في البداية والنهاية هي الأهم و هي الإنحناء أمام الشريك.

و للمفاجأة وزعت لنا الشهادات التقديرية لانتهائنا من الدورة المصغرة في التايكواندو.

النسر العربي الدولية © ٢٠١١

عالم لوتي للمغامرات

تعد أكبر مدينة العاب مغلقة في آسيا الألعاب الأفعوانية، القطارات المعلقة، البواخر المتأرجحة بالإضافة الى الساحة الكبيرة المعدة للتزلج على الجليد.

أما أكثر ما أحبتته فهو الفرقة الراقصة التي اطلت علينا بازيائها و زينتها و ماكياجها لتقدم لنا رقصة المزارعين التقليدية.

فتيات جميلات يرتدين الثياب الملونة و يتزين بقبعات ذات شرائط بيضاء يحركنها حسب حركة رووسهن.

يرقصن بالصحون و العصي، و يقرعن الطبول و ينفخن في المزامير.

إنه عرض تقليدي كان يقوم به المزارعون القدامى لاعتقادهم أنه فأل حسن يضفي الخير على مواسمهم و كل ذلك على انغام موسيقى تقليدية رائعة تدخلك الى عالم يدهشك باختلاط الألوان و الأصوات.

النسر العربي الدولية © ٢٠١١

شارع «ميونغ دونغ» ومهرجان هاي سيول

كان صباحاً مشرقاً، إنطلقنا فيه الى شارع ميونغ دونغ و هو أحد الشوارع الإستثنائية في سيول.

المحلات التجارية تصطف على جانبي الطريق تعرض الأزياء من الماركات العالمية، تقام بعض مهرجانات الصيف و الخريف في هذا الشارع.

فإقامة المهرجانات من أهم التقاليد التي تتمسك بها سيول، وأهمها مهرجان هاي سيول، و هو عبارة عن مهرجان الفصول الأربعة و يتوزع على عدة شوارع و أماكن و يقدم كل أنواع الفنون من موسيقى و رقص و غناء و مسرح و أزياء، بالإضافة إلى احتفالات كثيرة كمهرجان الرباط العائلي و مولد بوذا و الحصاد و مهرجان التقاليد القديمة و زهرة اللوتس وغيرها.

و قد يستجد حدث ما تقام له المهرجانات في أي وقت.

فسيول أرض المهرجانات.

النسر العربي الدولية © ٢٠١١

شارع ايتايون والمسجد المركزي

عبرنا شارع ايتايون المميز بتنوعه و الذي تختصر فيه مطابخ العالم، فتجد المطعم الصيني و الهندي و المكسيكي و الفرنسي و الاميركي و غيرها مما لذ و طاب، و مقاهي و محلات و تذكارات لنصل بعدها إلى المسجد المركزي.

التقينا إمام المسجد «عبد الرحمن لي» الأمين العام للمركز الإسلامي في سيول.

و قد اخبرنا عن دخول الإسلام إلى كوريا منذ حوالي خمسين سنة بعد انتهاء الحرب الكورية و دخول قوات الأجنبية و من بينها الجيش التركي الذي عرف بالاسلام، ثم تحدث عن البرامج التي يقوم بها المركز لزيادة أعداد المسلمين.

و كنا قد التقينا لحظة وصولنا ثلاثة شبان كوريين يتلقون دروساً في الاسلام.

النسر العربي الدولية © ٢٠١١

رؤية مستقبلية

كان اليوم ما قبل الأخير رسمياً، فقد بدأ بزيارة عمدة سيول.

الاستعدادات قائمة لاستقبالنا في مبنى البلدية، و قد ظهر مدى الاهتمام بالشرق الأوسط منذ اللحظة الأولى لوصولنا، فهم الذين وجهوا الينا الدعوة و عملوا ببراعة على تنظيم الرحلة.

دخل العمدة، رجل وقور و هادىء تتسم ملامحه بالجدية من دون ان تفارقه ابتسامة خجولة.

تكلم على مشروعه الكبير لجعل سيول مدينة عالمية من خلال العمل على كل الصعد، خاصة الثقافة و التراث و الفن و البيئة، و أخيراً التصميم (الديزاين) الذي قدمه لنا ليمهد لزيارتنا التالية المقررة إلى اولمبياد سيول للتصميم.

النسر العربي الدولية © ٢٠١١

أولمبياد سيول للتصميم

اختيرت سيول لتكون عاصمة التصميم للعام ٢٠١٠ و بدأت العمل بوتيرة سريعة في هذا الاتجاه.

نظم أولمبياد سيول للتصميم في ملعب «جامشيل» الرياضي حيث أقيمت الالعاب الاولمبية عام ١٩٨٨.

معرض ضخم تشارك فيه الدول من خلال تصاميمها الخاصة، و مصممون عالميون شاركوا أيضاً، مثل العراقية زها حديد، و شركات و طلاب غيرهم.

تشاهد في هذا المعرض اشياء لم تخطر في البال، شعارهم: «التصميم كالهواء» فهو موجود أينما كان، لكننا لا نشعر بوجوده.

الرسالة الأولى تتلقاها قبل الدخول الى المعرض و تتمثل بالواجهة الخارجية المزينة بمخلفات المنتجات اليومية البلاستيكية التي جمعت بأعداد هائلة و صممت لتزين خارج المعرض.

البيئة و التصميم يتكافلان و يتضامنان ليحولا سيول الى محور العالم كما يطمح الكوريون.

رؤية مستقبلية تبشر بنتائج إيجابية.

النسر العربي الدولية © ٢٠١١

قصر كيونغ بوك

هو القصر الرئيسي لسلالة جوسون، بني في أوائل عهدهم حوالي عام ١٣٩٥. دمَره اليابانيون و أعيد بناؤه .

مراسم تسليم و تسلم الحراسة ما زالت تمارس أمام القصر، يتمتع بها الزائر قبل ولوج الباحة الداخلية، ليمر فوق مجرى نهر كانوا يعتبرون انه يطهر كل من يمر فوقه قبل دخوله إلى حضرة الملك.

يقسم القصر إلى أقسام عدة، كجناح الترفيه و جناح العرش و منامة الملك و جناح الملكة و الباحات و البوابات و غيرها.

و هو يمثل التراث الكوري العريق إن من حيث الهندسة المعمارية الخارجية أو الألوان و النقوش التي تزين جدرانه من الداخل.

النسر العربي الدولية © ٢٠١١

المدينة الاعلامية الرقمية

إنه اليوم الأخير لي. انطلقت بنا الحافلة متجهة الى المدينة الإعلامية الرقمية و كان عليَ أن أخزن في ذاكرتي كل ما أشاهده، فمتعت نظري للمرة الأخيرة باللوحة الطبيعية لنهر الهان المحاط بسهول خضراء و أشجار ملونة و ناطحات سحاب و لفتت نظري إحداها بشكلها العمودي المنحني من فوق، فسألت المرشدة و أجابتني أنها تابعة لإحدى أهم الشركات الالكترونية، و قد صممت كذلك عمداً لتظهر مدى احترامها لزبائنها.

فكرة رائعة وقدرة على التعبير ترجمت بالتصميم.

فلا عجب أن هذه المدينة ستكون عاصمة للتصميم ٢٠١٠.

نسيت الحاضر و الماضي و انتقلت الى المستقبل لحظة دخولى أحد مباني المدينة الاعلامية.

سيزود كل مواطن ببطاقة ممغنطة تخوله الدخول الى الكومبيوترات و الآلات الحديثة، و سيزودون محطات الباصات و القطارات بشاشات رقمية يستطيع الأشخاص حاملو البطاقات استعمالها لمعرفة حالة الطقس في المنطقة التي يقصدونها أو حركة السير.

و اختبرت أيضاً الكمبيوتر المستدير على شكل طاولة حيت مررت بطاقتي و وضعت كف يدي، و خلال ثوان حصلت على تقرير مفصل لحالتى الجسدية، و نصائح من طبيب يظهر على الشاشة.

و ستطور هذه التقنية الى محادثة بين الطبيب و السائل في المستقبل.

و هناك رأيت الألعاب الغريبة العجيبة، و الموسيقى التي تؤلفها بتحريك اجسام صغيرة أو تمرير الاصابع في الفراغ، فتسمع أنغام «الهارب» غير المرئي.

و خلصت الى ان هذه المدينة تجمع بين الأعمال و التثقيف و المتعة بإطار و رؤية مستقبليين.

النسر العربي الدولية © ٢٠١١

عرض «نانتا»

كان ختامها مسكاً.

فبعد آخر وجبة كورية تناولنا خلالها الاطعمة التقليدية كال«بيبنباب» و ال«كيمشي» توجهنا إلى مسرح يقدم عروض «النانتا».

وهو عرض موسيقي راقص، فكاهي و غير ناطق. يقوم به أربعة فنانين «طباخين».

فديكور المسرح عبارة عن مطبخ فيه كل الأواني و الأدوات اللازمة للعرض، بدءاً من السكاكين الى الملاعق و المقالي و الطناجر و ألواح التقطيع و مستوعبات المياه، تتنافس فيه الأصوات و الأضواء و الأجساد لتؤلف سمفونية رائعة.

و تتصاعد وتيرتها مع مرور الوقت، فعلى الطباخين تحضير وليمة قبل الساعة السادسة. و يدعو الممثلون الجمهور الى مشاركتهم، مما يزيد الحماسة.

أما المشهد الأخير فهو الأروع: قرع على البراميل يترافق مع لعبة أضواء متناسقة ببراعة لا متناهية بما ينافس أهم موسيقيي الروك.

عرض مميز من البداية إلى النهاية لا تفوته أبداً إذا قررت زيارة سيول يوماً ما.

النسر العربي الدولية © ٢٠١١